مالا واعز نفرا انصارا وحشما او اولادا ذكورا لانهم ينفرون معه دون
الاناث ودخل جنته احدي جنتيه او سماها جنة لاتحاد الحائط وجنتين
للنهر الجاري بينهما وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا
اي ان تهلك هذه الجنة شك في بيد وده جنته لطول امله وتمادي غفلته و
اغتراره بالمهلة وتري اكثر الاغنياء من المسلمين ينطق السنة احوالهم
بذلك وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الي ربي لاجدن خيرا منها اقسام
منه علي انه ان يرجع الي ربه علي سبيل الفرض كما يزعم صاحبه ليجدن في الاخرة
خيرا من جنته في الدنيا ادعاء لكرامته عليه ومكانته عنده منقلبا تمييز اي مرجعا
وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب اي خلقك
خلق اصلك لان خلق اصله سبب في خلقه فكان خلقه خلقا له ثم من نطفة اي
خلقك من نطفة ثم سوىك رجلا عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال
جعله كافرا بالله لشكه في البعث لكنا بالالف في الوصل شامي الباقون بغير
الالف وبالالف في الوقف اتفاق واصله لكن انا فحذفت الهمزة والقيت حركتها علي
نون لكن فتلاقت النونان فادغمت الاولي في الثانية بعد ان سكنت هو الله ربي
هو ضمير الشان والشان الله ربي والجملة خبر انا والراجع منها اليه ياء الضمير وهو
استدراك لقوله اكفرت قال لاخيه انت كافر بالله لكني مومن موحد كما تقول
زيد غائب لكن عمرو حاضر وفيه حذف اي اقول هو الله بدليل عطف ولا اشرك
بربي احدا ولولا وهلا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله ما موصولة مرفوعة
المحل علي انها خبر مبتدا محذوف تقديره الامر ما شاء الله او شرطية منصوبة
الموضع والجزاء محذوف يعني اي شيء شاء الله كان والمعني هلا قلت عند

196

دخولها والنظر الي ما رزقك الله منها الامر ما شاء الله اعترافا بانها وكل ما فيها
انما حصل بمشية الله وان امرها بيده ان شاء تركها عامرة وان شاء خربها و
قلت لا قوة الا بالله اقرارا بان ما قويت به علي عمارتها وتدبير امرها هو بمعونته
وتائيده من قرا ان ترن انا اقل منك مالا اقل فقد جعل انا فصلا ومن رفع وهو
الكسائي جعله مبتدا واقل خبره والجملة مفعولا ثانيا لترن وقوله وولدا
ينص من فسر النفر بالاولاد في قوله واعز نفرا فعسي ربي ان يوتين خيرا
من جنتك في الدنيا او في العقبي ويرسل عليها حسبانا عذابا من السماء
فتصبح صعيدا زلقا ارضا بيضاء يزلق عليها لملاستها او يصبح ماوها غورا
غائرا اي ذاهبا في الارض فلن تستطيع له طلبا فلا يتاتي منك طلبه فضلا عن
الوجود والمعني ان ترن افقر منك فانا اتوقع من صنع الله ان يقلب ما بي وما
بك من الفقر والغني فيرزقني لايماني جنة خيرا من جنتك ويسلبك لكفرك نعمته
ويخرب بستانك واحيط بثمره هو عبارة عن اهلاكه واصله من احاط به العدو
لانه اذا احاط به فقد ملكه واستولي عليه ثم استعمل في كل اهلاك فاصبح
اي الكافر يقلب كفيه يضرب احدهما علي الاخري ندما وتحسرا وانما صار
تقليب الكفين يضرب احدهما علي الاخري ندما وتحسرا وانما صار تقليب الكفين
كناية عن الندم والتحسر لان النادم يقلب كفيه ظهرا لبطن كما كني عن ذلك
بعض الكف والسقوط في اليد ولانه في معني الندم عدي تعديته بعلي كانه قيل
فاصبح يندم علي ما انفق فيها اي في عمارتها وهي خاوية علي عروشها يعني ان كرومها
المعرشة سقطت عروشها علي الارض وسقطت فوقها الكروم ويقول يا ليتني
لم اشرك بربي احدا تذكر موعظة اخيه فعلم انه اتي من جهة كفره وطغيانه

Copyright © King Saud University